المُقَدِّمَة

الجمال .. الجمال .. الجمال

كلمة تدور في فلكها الكثيرات في محاولة للبحث عنه بداخلهن أو فيما حولهن .. فمن منا لا تتمنى أن تكون جميلة وأن يشيد بجمالها الآخرون! من منا لا تسعدها كلمات الإطراء والإعجاب!

الحقيقة أن المرأة مهما بلغت من العمر يسعدها أن تسمع بعض العبارات التي تشيد بحسنها وجمالها .. ويحزنها جداً أن تتقدم في العمر ـ مع أن هذه هي سنة الحياة ـ ويتعسها أن تظهر آثار السنوات على ملامحها وقسمات وجهها.. ولذا نرى أن البعض منهن بل معظمهن قد يهتممن بجمالهن لحد القيام بعمليات التجميل مثلاً لمن يستطعن هذا بالطبع متناسيات أن الجمال لا يكمن في الشكل الخارجي فقط، حتى لو كان الشكل الخارجي هو تأشيرة العبور لمعرفة ما يجول بداخل النفس، بل يكمن أيضاً في الجمال الداخلي الذي ينعكس على الوجه ويستشعره الآخرون وربما هو الأهم من الجمال الخارجي .. فكم من الجميلات لا يحتمل الإنسان المكوث معهن بضع دقائق .. ولكن هناك كيمياء الأجساد والأرواح أيضاً وهو ما يعرفونه بـ«القبول».. فقد نتقابل مع إحدى الفتيات ليس بها من سمات الجمال الخارجي إلا القليل، ومع ذلك حباها الله من خفة الظل وسماحة النفس والوجه ما يجعلها مقبولة عند كل من يقابلها ويسعد بلقائها ويتمنى ألا تفارقه ..

فالجمال شيء نسبي يختلف من شخص لآخر وليس له مقاييس ثابتة .. وحتى لو تتبعنا اختيار ملكات الجمال في هذه الأيام نجد أن مقاييس الجمال السابقة لم تعد هي المقاييس في اختيارهن الآن وأصبحت الثقافة ودرجة الوعي والنضج وغيرها من المقاييس مهمة للاختيار..

وأنا هنا لا أقصد أن أقلل من قيمة الجمال بالنسبة للمرأة أو الرجل أو أي إنسان كان، وخاصة أنني سأتناول في كتابي هذا الجمال الخارجي بصفة عامة، ولكني أقصد أن كلا منا به جمال سواء أكان ظاهراً أم مخفياً.

ونحن فقط لو بحثنا داخلنا وتعمقنا سنكتشف مواطنه في أنفسنا ونستطيع إبرازها وإظهارها .. فكل منا يعلم جيداً أين تكمن مواطن جماله، وأين تكمن مواطن قبحه، وما عليه إلا أن يحاول جاهداً إبراز مواطن جماله والتخلص من الشوائب التي قد تجعله يبدو غير مقبول للآخرين .. فالله جميل يحب الجمال ويمنح هذه الصفة لمن يشاء ومن يحب من عباده المخلصين.

أما السحر والجاذبية فيتحققان مع ابتسامتك الرقيقة وبساطتك وتواضعك وتصالحك مع نفسك ورضاك عنها وطريقة معاملتك مع الآخرين وإعطاء كل ذي حق حقه ..

والجاذبية والسحر لا علاقة لهما بالجمال فكثيراً ما نصف إنسان بأنه جذاب وساحر ويشد الأنظار إليه رغم أنه ليس على قدر من الجمال، ولكن أستطيع أن أقول إن هناك توافقاً روحياً بين البشر وتوافقًا جسديًا يشد بعضهم لبعض ويجعلهم يشعرون بالسعادة والجمال حتى لو لم يتوافر بالمقاييس المعهودة .. وكما قال عبدالوهاب في أغنيته الشهيرة «حب الروح مالوش آخر لكن حب الجسد فان»، وهذا يؤكد أن الجمال نسبي واستشعاره يختلف من شخص لآخر ولولا

اختلاف الأذواق لبارت السلع .. كما يقولون.

وإذا كنا في هذا الصدد يهمنا الشكل الجمالي الخارجي إلا أننا نوصى بالاهتمام بجمال الداخل لأن الجمال الحقيقي يكمن في اكتمال الاثنين معاً.

وقبل أن نخوض في التفصيلات الدقيقة التي ستساعدك .. سيدتي الجميلة .. على إبراز جمالك وسحرك وجاذبيتك لابد أن نقف على شيء مهم وهو مفهومك للجمال .. وماذا تعني هذه الكلمة بالنسبة لك .. هل تعني الجمال الشكلي .. أم المعنوي .. أم ما تعنى نظرة المجتمع والناس؟! وعلى هذا الأساس يمكنك أن تبدئى رحلة بحثك.. وخاصة أننا اتفقنا أنه لا يوجد إنسان غير جميل.

وبالنسبة للجمال الشكلي أو الخارجي فهو مسئوليتنا، ما عليك إلا أن تتصفحي صفحاتنا هذه حتى تقفي على معالجات لمعظم المشاكل التي قد تقابلك وتعكر صفوك وستتعلمين كيف تعالجين «ديفوهات» أو عيوب الوجه بالماكياج فقط حين تتطلعين على سطور قاموسنا، وكيف تبدين رشيقة وقوامك جميلاً إذا اخترت الألوان والقصات التي تناسبك، وكيف تستعيدين رشاقتك .. وأشياء كثيرة .. كثيرة جداً لا تحصى ومن الصعب ذكرها كلها هنا ولكنك ستكتشفيها بنفسك .. وكل ما أريد أن أطمئنك عليه إنك ستجدين ضالتك هنا وببساطة.

أما الجمال الداخلي فهو مسئوليتك أنت، ولا يستطيع أحد أن يساعدك فيها، فهذا الجمال يشع من الشخصية والفكر والوجدان ويظهر في السلوكيات، وهو الذي يمنحك السحر والجاذبية..

هذا الجمال هو جمال النفس والروح الذي يرتكز على درجة من الوعي

هذا الجمال هو جمال النفس والروح الذي يرتكز على درجة من الوعي والنضج والارتباط بالقيم والمبادئ.

ولتعلمي – سيدتي – أن كل إنسان ينقسم لكيانين: أحدهما مادي وقوامه «مادة الجسد».. والآخر نفسي وقوامه النفس..

وكما أن هناك جمالاً للمادة «الجسم» يأتي من درجة تنسيقها .. فهناك أيضاً جمالاً للنفس يأتي من درجات الوعي والنضج والارتباط بقيم ومبادئ يرتاح لها الجميع، وخاصة أن كل إنسان له شخصية معينة تتكون من مجموعة من الأفكار والعواطف والإدراك والسلوك والفلسفة الحياتية والمواقف المعينة تجاه الآخرين والأشياء..

ولا أنكر أن الجمال الخارجي قد يؤثر على الإنسان بأن يحرك وجدانه وفكره «فالعين لها دور كبير في هذا» حيث إنها الوسيلة الأولى التي تنقل الصورة أو الموقف للوجدان والفكر «والعين تعشق قبل القلب أحيانا» .. كما يقال .. ولذا نحن نسعى لتحسين الصورة الخارجية التي تنقلها العين .. وإذا كانت العين هى الوسيلة الأولى للإحساس بالجمال إلا أن نظرتنا أيضاً بهذه الوسيلة تختلف حيث إننا كبشر مختلفين، وبالتالي فالفكر والرؤية يختلفان من شخص لآخر حسب البيئة والتعليم والثقافة فكل إنسان يعد وحدة مستقلة في حد ذاته، ومن هنا يأتي اختلاف تقييم هذا الجمال الذي تنقله العين من شخص لآخر .. إلا أن هناك أشياء جمالية لا يختلف عليها اثنان وهو ما نسعى لتحقيقه.

ويجب ألا ننحى العواطف في هذا المجال جانباً حيث إن هناك درجات من انسجام تفكير الإنسان مع عواطفه ومع سلوكه أي درجة التماسك الداخلي أو

ما يسمى بـ (الكاريزما) أو الجاذبية أو النضج أو الذكاء أو خفة الروح، وبالطبع درجات الانسجام هذه قد تؤدي للإحساس السريع بالألفة مع شخص معين مما يعني الطمأنينه أو الارتياح ثم السعادة في تبادل الحوار مع هذا الشخص بل الحرص على استمرار تلك العلاقة. التي يراها الشخص حينئذ جميلة بكل ما فيها ولا ينظر لأي مقاييس جمالية مما يسعى إليه البعض.

وبعد كل هذا الإسهاب أريد أن أصل لنتيجة واحدة وهي أن الجمال الداخلي للإنسان مهم جداً ولا غنى عنه مهما كانت نسبة الجمال الخارجي عالية .. فالجمال المطلق غير موجود والكمال لله وحده سبحانه وتعالى .. ولترضى كل منا بما منحها الله من نسب جمالية وتحاول إبرازها دون مبالغة .. وتهتم بداخلها، فجمال الداخل لا يزول أبداً وبدونه لا يكون هناك جمال.

وسنتناول في كتابنا هذا – ما يخصك سيدتي الجميلة – من نصائح ووصفات ومعالجات وأسس وضع الماكياج وكيفية التخلص من التجاعيد التي تقلقك ولن نترك لك هفوة أو تساؤلا إلا وكان له رد يرضيك ويساعدك.. وسنلقى في جعبتك بالبقية الباقية وهي سلوكياتك وتعاملاتك مع الله ومع الآخرين والتي ستجعلك بحق جميلة الجميلات.

المؤلفة